# نزول الوحي والدعوة الى الاسلام وموقف قريش منها

ان الرسول()لم يكن يشارك قومه من المشركين عقيدتهم وكان ينأى بنفسه عن مناسباتهم التي يتقربون فيها الى الاصنام وانه كان منذ شبابه مع اولئك الموحدين من الاحناف الذين عدهم قومهم صابئة لانهم صبأوا عن ديانه ابائهم واجدادهم من امثال زيد بن عمرو بن نفيل وعثمان بن الحويرث وعبيد الله بن جحش وورقة بن نوفل وغيرهم.

وقد كان من الطبيعي ان يعمق هذا التوجه عند الرسول()روح العزلة عن قومه فيدفعه الى عدم مخالطتهم وحضور مجالسهم الا عند الضرورة التي تعرضها مقتضيات الحياة العملية وقد تزايد هذا التوجه قوة لدى الرسول() بعد زواجه من خديجة واستغنائه بما لها عن العمل والمتاجرة فجعل كل وقتة للتفكير والتأمل والسمو بالنفس تلمسا للطريق الصحيح.

تحمل كلمة وحي في اللغة العربية عدة معان ومن ابرزها (الاشارة والكتابة والمكتوب والرسالة والالهام والكلام الخفي وكل ما القيته الى غيرك، والصوت يكون في الناس وغيرهم) اما عند الفقهاء فتعني كلام الله تعالى المنزل على نبي من انبيائه وان مما يؤيد هذا المعنى قوله تعالى في سورة النساء الاية(163): (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده).

لما بلغ النبي(ص) الاربعين من عمرة بعثه الله تعالى رحمة للعالمين واختصه بكرامته فنزل عليه الوحي في يوم الاثنين السابع عشر من رمضان وهو يتعبد في غار حراء حيث تشير بعض المصادر الى ان الرسول () كان يخرج الى غار حراء في شهر رمضان ، وانه كان يصحب معه اهلة وربما كان ذلك مما اعتادت قريش او من يتنسكون منها ممارسته لقد ذكر ابن اسحاق في كتابه المغازي والسير ان اول مرة جاء فيها جبريل الى الرسول كانت في المنام ويلاحظ ان مسأله مجئ جبريل الى الرسول(ص) وهو في المنام هي ليست موضع اتفاق بين الروايات التاريخية حيث ان العديد من الروايات قد ذكرت خبر نزول الوحي على الرسول() دون الاشارة الى انه كان في حالة النوم ويبدو ان اهمية هذا الخلاف ليست كبيرة طالما ان جميع الروايات تسلم بان رؤى الرسول() جميعها صالحة وان الوحي كان يأتيه في المنام كما ياتيه في حالات اليقظة.

ان رؤية الرسول() لجبريل على النحو الذي وصفة ابن اسحاق قد جاءت لتثبيت قناعته بصحه ماراه في المنام وانه قد غدا رسول الله الى الناس وهكذا فقد قبل الرسول() حقيقة نزول الوحي عليه، واستقر في وعيه انه قد غدا نبي هذه الامة لذا فقد اخذ يتطلع الى ساعات نزول الوحي بشوق وتلهف فلما فتر نزول الوحي عليه ، صعب عليه الامر واحزنه ثم قال في نفسه كما يذكر ابن اسحاق قد خشيت ان يكون صاحبي قد قلاني وودعني ،فجاء جبريل بسورة والضحى يقسم له به وهو الذي اكرمه(ما ودعك ربك وما قلى).

وهكذا فقد اخذت ايات القران الكريم تنزل على الرسول() بوساطة الوحي حسب احتياجات الدعوة الاسلامية بالاية والايتين والخمس والعشر وقد اشارت الى ذلك القران الكريم نفسه بقوله ( وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا) سورة الاسراء الاية106.

لقد كانت آيات القران تنزله على الرسول لتجيب على تسأول او لتحل مشكلة او لتنشئ قاعدة جديدة .لقد واكب الخطاب القراني تطور الدعوة ونموها منذ نزل على رسول الله() في حدود سنة609م وحتى وفاته بحدود سنة 632م وبذلك يكون القران الكريم هو المرأة الصادقة التي تعكس تاريخ الدعوة الاسلامية وتطورها في عصر الرسالة